التخطيط لإنشاء مراكز التعليم المستمر بالجامعات المصرية فى ضوء الخبرات العالمية

(تصور مقترح)♦

د. عمرو مصطفى أحمد حسن *

ملخص الدراسة:

فى إطار اهتمام الدولة بالتعليم والتحول إلى ممارسة الديمقراطية فى المنطقة العربية ككل نرى الجميع يسارع فى شتى أنحاء العالم خاصة العالم العربى لتوفير فرص التعليم للجميع إيماناً منهم بأن التعليم أصبح حقاً أصيلاً من حقوق الإنسان، بل أصبح ضرورة حياة فى مجتمعات تنشد الديمقراطية والمساواة والعدل الاجتماعى.

فالمجتمعات الإنسانية تشهد فى الوقت الحالى الكثير من التغيرات، فأصبح الوصف الشائع لعالم اليوم أنه عالم متغير، وألقى ذلك التغير العديد من التحديات التى أصبحت مواجهتها ليست محل تردد واختيار، وإنما هى ضرورة حتمية، فكانت نتيجة ذلك أن أيقن الجميع أن إيجاد المجتمع المتعلم هو السبيل الرئيسى لمواجهة هذه التحديات، فأخذت قضية التعليم المستمر تحتل موقعاً متقدماً فى سلسلة القضايا الاجتماعية والتربوية التى فرضت نفسها فرضًا، لا على اهتمامات المجتمع فحسب، بل على السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين.

♦ ورد البحث فى ٢٠١٨/٧/١١.

* مدرس بقسم التعليم العالى والتعليم المستمر – كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة.

ويضاف إلى اهتمام الجامعات بالتعليم المستمر، هدف رفع كفاءات العاملين فى القطاعات والمؤسسات الخدمية والإنتاجية المختلفة بسبب التحولات النوعية المتسارعة فى وظائفهم، وذلك برفع كفاءتهم بالتدريب والتأهيل الموجه.

مشكلة البحث:

انطلاقاً من اهتمام الدولة بتعليم الكبار والتعليم المستمر مدى الحياة لما له من أثر فى تنمية الفرد والتنمية الشاملة للمجتمع فى آن واحد، بالإضافة إلى الاهتمام الأكاديمى.

وبالرغم من الاهتمام المتزايد بتجديد مراكز محو الأمية وتعليم الكبار، إلا أن معظم الدراسات والبحوث أكدت على أنها ما زالت تعانى من غياب التخطيط العلمى، والمشكلات الإدارية وضعف وقصور الأداء، مع وجود برامج وخطط تقوم على التلقين مع عدم ملاءمتها للاحتياجات الحقيقية لبرامج سوق العمل.

وجاء الاهتمام فى هذا البحث بالاهتمام بمراكز التعليم المستمر حيث أن مسمى مراكز تعليم الكبار يشوبه الخلط والتداخل بين المفهوم الضيق المقتصر على تقديم برامج محو الأمية والمفهوم الأوسع للتعليم المستمر، ويكمن بلورة مشكلة البحث من خلال التساؤل التالى:

كيف يمكن التخطيط لإنشاء مراكز التعليم المستمر بالجامعات المصرية فى ضوء الخبرات العالمية؟

وتتطلب الإجابة على هذا السؤال إجابة الأسئلة الفرعية التالية:

- ما منظور الأدبيات لمراكز التعليم المستمر ودوره فى خدمة المجتمع؟
- ما أهمية مراكز التعليم المستمر؟
- ما طبيعة وواقع مراكز التعليم المستمر فى الدول العالمية؟

- ما التصور المقترح لإنشاء مراكز التعليم المستمر بالجامعات المصرية فى ضوء الخبرات العالمية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التوصل إلى عدد من الإجراءات لبناء تصورمقترح لإنشاء مراكز التعليم المستمر بالجامعات المصرية فى ضوء دراسة بعض نماذج مراكز التعليم المستمر بالجامعات الأجنبية وبما يتفق مع السياق الثقافى للمجتمع المصرى.

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة لمراكز التعليم المستمر التابعة للجامعات الأجنبية، والاستفادة منها فى الوصول لمجموعة من الإجراءات تسهم فى بناء تصور مقترح لإنشاء مراكز التعليم المستمر بالجامعات المصرية فى ضوء الخبرات العالمية.

منهج البحث وخطواته:

لما كان منهج البحث يحدد تبعاً لطبيعة البحث وفى ضوء أهدافه، فإن البحث الحالى يعتمد على المنهج الوصفى، ويعرف المنهج الوصفى بأنه:" مجموعة الإجراءات البحثية التى تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها، وتحليلها تحليلا دقيقاً وكافيا لاستخلاص دلالتها، والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث".

مصطلحات البحث:

مركز التعليم المستمر:

يعرفه الباحث بأنه وحدة تابعة للجامعة ذات هيكل تنظيمى معين، يتيح خدماته لأفراد المجتمع الراغبين فى الاستفادة من خدماته سواء داخل الجامعة أو المجتمع

الخارجى، بغض النظر عن أعمارهم ومستواهم التعليمى، وذلك بتقديم حزمة من البرامج الدراسية والدورات التدريبية المتنوعة.

التخطيط:

هو العملية المقصودة المبنية على أساس من الدراسة العلمية والتفكير والتدبير التى تهدف إلى تحقيق أهداف تنموية معينة سبق تحديدها فى ضوء احتياجات المستقبل وإمكانات الحاضر، إذن فالتخطيط هو وسيلة لغاية، يتم فيها حصر جميع موارد المجتمع المادية والبشرية، وتحديد طريقة تعبئتها وتوجيهها بشكل يساعد على تحقيق الغايات المرجوة فى أقصر فترة ممكنة وبأقل جهد وتكلفة.

إجراءات تنفيذ البحث:

اختار الباحث لتحقيق أهداف البحث أن يسير وفق الخطوات التالية:

المحور الأول (الإطار العام للبحث):

ويشمل مقدمة البحث، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، وأهمية البحث، وأهدافه، ومنهج البحث، ومصطلحات البحث.

المحور الثانى (التحديد المفاهيمى لمراكز التعليم المستمر):

ويتضمن توضيح أهمية مراكز التعليم المستمر، وأسس مراكز التعليم المستمر.

المحور الثالث (واقع مراكز التعليم المستمر فى الدول الأجنبية):

ويتضمن مركز التعليم المستمر بجامعة أوكلاند بنيوزيلاندا، ومركز التعليم المستمر بجامعة ريجينا بكندا، ومركز التعليم المستمر بجامعة جورجيا بالولايات المتحدة

الأمريكية، ومركز التعليم المستمر بالجامعة التكنولوجية بماليزيا، ومركز التعليم المستمر بجامعة دابلن بأيرلندا.

المحور الرابع (الدراسة الميدانية):

وتتضمن بناء تصور مقترح للوصول للتخطيط لإنشاء مراكز التعليم المستمر بالجامعات المصرية فى ضوء الخبرات العالمية من خلال تحديد الاحتياجات فى ضوء الخبرات، والقيام بالدراسات والزيارات الميدانية والإجراءات المسحية للأدبيات والدراسات السابقة.

ملخص لأهم النتائج:

أسفرت نتائج البحث الحالى عن وجود قصور فى الدور الذى تقوم به مراكز تعليم الكبار والمنتشرة داخل الجامعات المصرية، ومن ثم فهى لا تحقق أهدافها بدرجة عالية.

حيث أجمعت المؤتمرات والأبحاث على أن هناك معوقات ومشكلات تواجه هذه المراكز من حيث أداؤها أو تحقيق الأهداف المنوطة بها، ومن ثم تم بناء تصور مقترح للخبراء والمتخصصين فى مجال التعليم المستمر لإبداء رأيهم فى التخطيط لإنشاء مراكز التعليم المستمرة بالجامعات المصرية فى ضوء الخبرات العالمية.

فى ضوء نتائج الدراسة النظرية والدراسة الميدانية يمكن بناء عرض نتائج الدراسة الميدانية من خلال المحاور التالية:

- تقديم برامج تدريبية ودورات متخصصة ودبلومات تربوية تلبى احتياجات المستهدفين لرفع كفاءاتهم وتنمية وبناء قدراتهم.

- القيام بالبحوث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية فى مجالات البحوث العلمية الخاصة بمجال التعليم المستمر وخدمة المجتمع.
- تعرف المشكلات الميدانية فى المجتمع التى تحيط بالمراكز، والمشكلات التى تحول دون إنشاء مراكز التعليم المستمر بالجامعات المصرية.
- الاعتماد على وسائل التدريب الحديثة والاطلاع على التجارب العالمية فى مجال استخدام التكنولوجيا ببرامج التعليم المستمر.
- التوسع فى استخدام وسائل الاتصال والتكنولوجيا واستخدام المكتبات الإلكترونية.
- تقديم دورات وبرامج أكثر مرونة من حيث الزمان والمكان والظروف الوظيفية.
- فتح قنوات للتدريب عن بعد لمواكبة المراكز العالمية.
- الاستعانة بهيئة تدريب من الخارج من التخصصات غير المتوفرة حتى يستطيع عضو هيئة التدريس أن يستفيد من هذه الدورات فى مجال تخصصه.
- الاستعانة بالخبراء والمتخصصين فى مجال التعليم المستمر.
- مراعاة الإمكانيات المادية والتدريبية المتاحة بحيث تتناسب مع الواقع.
- ارتباط محتوى البرامج والدورات بالاحتياجات التدريبية للمتدربين.
- التدريب على مهن حديثة تواكب متطلبات السوق لإيجاد فرص عمل مناسبة لحل مشكلة البطالة، وإعداد قوى بشرية ماهرة تساهم فى عمليات التنمية مع تحقيق التعاون مع وبين المؤسسات المالية والجهات المانحة.
- حدوث تغيرات تشريعية تكفل تحويل مؤسسات التعليم المستمر إلى وحدات إنتاجية (تحويل فصول محو الأمية وتعليم الكبار وورش التدريب إلى مراكز التعليم المستمر).

- ابتكار موارد جديدة غير تقليدية لبرامج التعليم المستمر.
- إنشاء صناديق متخصصة لدعم هذا النوع من المراكز التى تساعد على تحقيق متطلبات سوق العمل وخدمة المجتمع.
- يجب أن توصى منظمة العمل الدولية بإنشاء صناديق متخصصة لدعم هذا النوع من المراكز.
- تشكيل هيئة مركزية عليا على مستوى وزارة التعليم العالى تقوم بإدارة مراكز التعليم المستمر بالجامعات المصرية.
- تشكيل هيئة مختصة لإنشاء مراكز التعليم المستمر من الخبراء والعاملين فى ميدان تعليم الكبار والتعليم المستمر إضافة إلى أحد المختصين فى التخطيط الإستراتيجى ورسم أطر العمل بالمراكز.
- تأسيس جمعية علمية تختص بالتعليم المستمر، وأن تضم هذه الجمعية فى عضويتها التربويين فى كافة التخصصات، بالإضافة إلى ممثلين من الوزارات والهيئات المختلفة على أن يتم ذلك من خلال مجلة علمية.